يدري فيه ستة اقوال احدها وجدك ضالا عن الشريعة فهداك
اليها فالضلال عبارة عن التوقف في امر الدين حتى جاءه الحق من عند
الله فهو كقوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وهذا هو الاظهر
وهو الذي اختاره ابن عطية وغيره ومعناه لم يكن يعرف تفصيل
الشريعة ولا فروعها حتى بينه الله ولكنه ما كفر بالله ولا اشرك
به لانه كان معصوما من ذلك قبل النبوة وبعدها الثاني
وجدك في قوم ضلال فكانك واحد منهم وان لم تكن تعبد ما
يعبدون وهذا قريب من الاول الثالث وجدك ضالا عن
الهجرة فهداك اليها وهذا ضعيف لان السورة نزلت قبل الهجرة
الرابع وجدك خاملا الذكر لا تعرف فهدي الناس اليك وهذا هم
بك وهذا بعيد عن المعنى المقصود الخامس انه من الضلال
عن الطريق وذلك انه عليه السلام ضل في بعض شعاب مكة
اي تلف وهو صغير فرده الله الى جده وقيل بل ضل من مرضعته
حليمة فرده الله اليها وقيل بل ضل في طريق الشام حين خرج
اليها مع ابي طالب السادس انه من الضلال بمعنى المحبة اي وجدك
محبا لله فهداك اليه ومنه قول اخوة يوسف لابيهم قالوا الله انك لفي
ضلالك القديم اي محبتك ليوسف وبهذا كان يقول شيخنا
الاستاذ ابو جعفر بن الزبير **ووجدك عائلا فاغني** العائل
الفقير يقال عال الرجل يعول اذا كان محتاجا واعال فهو
معيل اذا كثر عياله وهذا الفقر الذي هو في المال ومعناه
عليه السلام تعوان اعطاه الله الكفاف وقيل هو رضاه بما
اعطاه الله وقيل معناه وجدك فقيرا اليه فاغناك به
فاما اليتيم فلا تقهر اي لا تغلبه على ماله وحقه لاجل ضعفه
او لا تقهره بالشتم من مصالحه ووجوه التهر كثيرة والنهي
يعم جنسها واما السائل فلا تنهر هو الانتهار والزجر فالنهي

عنه امر بالقول الحسن والدعاء للسائل كما قال تعالى فقل لهم قولا
ميسورا ويحتمل ان يريد بالسائل سائل الطعام وهذا هو الاظهر
او السائل عن العلم والدين وفي قوله تقهر وتنهر وجهان يلزم
من التزام احدهما قبل الرا واما **بنعمة ربك فحدث** قيل معناه بث
القرآن وبلغ الرسالة والصحيح انه عموم في جميع النعم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم المتحدث بالنعم شاكر ولذلك
كان بعض السلف يقول اعطاني الله كذا والله صليت البارحة
كذا وهذا انما يجوز اذا ذكره على وجه الشكر او يقتدى
به فاما على وجه الفخر والرياء فلا يجوز انظر كيف ذكر الله
في هذه السورة ثلاث نعم ثم ذكر في مقابلتها ثلاث وصايا
فقابل قوله الم يجدك يتيما بقوله فاما اليتيم فلا تقهر
وقابل قوله ووجدك ضالا بقوله واما السائل فلا تنهر
على قول من قال انه السائل عن العلم وقابله بقوله واما
بنعمة ربك فحدث على القول الاخر وقابل قوله ووجدك
عائلا فاغنى بقوله واما السائل فلا تنهر على القول الاظهر
وقابله بقوله واما بنعمة ربك فحدث على القول الاخر

سورة الم نشرح

الم نشرح لك صدرك هذا توقيف معناه اثبات شرح صدره
عليه السلام وقد بذ هاذكر بعده من النعم وشرح صدره
عليه السلام هو اتساعه لتحصيل العلم وتنويره بالحكمة والمعرفة
وقيل هو شق جبريل لصدره في صغره عليه السلام او في
وقت الاسراء حين اخرج قلبه وغسله **ووضعنا عنك وزرك**
بينه ثلاثة اقوال الاول قول الجمهور ان الوزر الذنوب ووضعها
غفرانها كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
وهذا على قول من جوز صغائر الذنوب على الانبياء وهي ان لم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)